

میلعا وه

«مکودع م لا مکعم مکعم»

ةدیقعلا تابثو ةیلاولا ةقیقدهی لیل خدم

۹۶۶ مقر - ةیدرفلا تارضاحملا - ملاسلایا بی نام

اهاقلا ةرضاحم

بی نار هظلا بی نیسحلا نسحم دممح دیسلا جاحلا الله ةقیأ

هّرس الله س دق

مِجْرَلَا نِ اَطِيْشَلَا نِمِ لَلِهَابِ نُوْعَا

مِجْرَلَا نِ مَحْرَلَا اِللهِ مِسْبِ

دَمَّحُمِ مِسَاقَلَا يِ بَأِ اَتِيْبِيْذِ وَ اِنْدِيْسِيْ اَعُ اللهُ يِ لَّصُو

مِهْنَادَا عِيْ اَعُ اَنْعَلَا وَ نِيْرِهَاطَلَا نِيْبِيْطَلَا هِلَا يِ اَعُو

نِيْعَمَجَا

دوجولا ملءال كل بن اسنلا فرشي هة يلاولا

في فة صاخو ، ملسلا مهيا ةملا اتا راي في فارقذ

في ذلا امف<sup>1</sup> «مكودع عم لا كمع مكمف»: ةعما جلا ةرايزلا

نو كي مكم نو كي في ذلا نأ اهانعم ؟ ةرقلا هذ هينعت

اهساسا في فع جرتة لاسملاف . مكودع عم نو كي لاو ، مكم

قيرط ةقيقو نيدلا ةقيقذ لكشي ةيلاولا قيرط نأ في لا

ريسم في فة تكردي ؛ ةر خلاا ملءا و حذ هليبسو ناسنلا

<sup>1</sup>(مكودع) مكريغ عم لا عم لا كمع مكمف: ةريكللا ةعما جلا ةرايزلا ن مع طقم

قيرطلا اذه في فمبنتي تارا روملأاب همايقو ،الله ايلوا  
هذهوتو هفعضتي تارا روملأا هبنتو ،لضفاو رثكا وحنب  
- تهج نم - ناسنلا لى لى غنبي ذا ؛تابنلا اذه نع  
هاجتا خسار هلعجيو ،هنبثيو ،هيوقي ذلار ملأابمتهلا  
،ملاسلا هيلع موصعلا ماملإا ريسم ي ا ؛تيلاولا ريسم  
ي فراكنلا ال بقت لا تقيقد رملأا اذه رابتعا همزلي ثيحب  
راكنلا ال بقت لا تقيقد هسفنر بتعيامك امامت ،هتايد

أفلا نُؤمن نحن بأنفسنا؟ إننا نُؤمن بأنفسنا، وإلا، لما  
تأثرنا ولما تحرّكت فينا شعرة واحدة فيما لو أهاننا أحد؛  
لأنه سيكون حينئذ قد أهاننا وانتهى الأمر! لكنك تجدنا  
نغضب، ونقطّب جباهنا قائلين: «ماذا يقول هذا الوقح؟!  
ألا يخجل؟! إنه لا يفهم ما يخرج من فمه!»؛ وبالتالي،  
يتّضح أنّنا نُؤمن بأنفسنا. أمّا لو قيل هذا الكلام لغيرنا،  
فإننا لا نبالي؛ كأن نرى في الشارع أحداً يسبّ آخر  
ويشتمه، فنمرّ بجانبه دون أن نُعيره أيّ اهتمام. لماذا؟  
لأننا لا نُؤمن به، ولا نُؤمن بالآخرين، ولا نفسح لهم  
مجالاً للولوج إلى داخل أنفسنا؛ ولذلك، تجدنا غير

مباين بما يحدث لهم من مسائل. وحتى إذا بالغنا في إظهار المروءة، وكان الاعتداء يتجاوز الحدّ، فقد يتحرّك فينا عرق الإنسانيّة أو العطف أو الرحمة - أو أيّ شيء كان - فنذهب إليه قائلين: «ماذا تفعل يا هذا؟ ففي جميع الأحوال، هناك حساب وكتاب؛ فما معنى هذا؟ وماذا تفعل؟». فقد ترى أحدًا يضرب طفلاً، فتقوم، وتعترض عليه. ولكن، لو أراد أحدٌ أن يعتدي على طفلك أنت، فهل ستنظر إليه هكذا فحسب؟ أم أنّ الحساب هنا سيختلف؟! أو أن يريد أحدٌ الاعتداء عليك أنت، سواء كان اعتداءً جسدياً أم اعتداءً على الشخصية والسمعة؟! كأن يريد تشويه سمعتك في مجلةٍ أو صحيفةٍ أو - لنفترض - أن ينتهك مكانتك وحرمتك! فهنا، ستقول: «من هذا؟ وما هذا؟ فلأنهض، وأردّ عليه!». ولا يهمنا الآن إن كان ما قاله صحيحًا - ربّما كان صحيحًا - ولكنك ستقول: «لا يهمّ إن كان ما ذكره صحيحًا، لكنّه أخطأ بقوله ذلك ولو كان صحيحًا؛ إذ لا يجب عليه في الأساس

أن يستخفّ بي، ولا ينبغي عليه أن يوجّه إليّ الإهانة».

لماذا؟ لأننا نعتقد بوجودنا، ونؤمن ببقائنا.

لو كنّا نُؤمن بإمامنا كما نُؤمن بأنفسنا... هذا، مع أنّ

الإمام هو شرف عالم الوجود، والإنسان يغار على

شرفه، بحيث لو جاء أحدهم وقال مثلاً: «يا سيّدي، إنّ

زوجتك قالت كذا وكذا، وارتكبت خطيئةً»، لاحمرّ

وجهك، وتورّد، وثارَت ثائرتك، واعترضت عليه

قائلاً: «ماذا تعني؟! اخجل! ما هذا الكلام الذي

تقوله...؟!». أمّا لو قال لك: «يا سيّدي، فلانٌ فعل كذا

بامرأةٍ في مدينةٍ ما!»، لقلت له: «حسنًا، فليفعل وليقل ما

يحلّو له، وما شأننا نحن بذلك، ولماذا نأتي الآن ونفسد

مزاونا ونعكّر دمننا؟! ولماذا نهتمّ لحال عبدٍ من عباد الله

لا يهتمّ لحالنا بتاتاً؟!». فما هو سبب هذا الأمر؟ سببه أنّه

ليس في داخلنا، ولا توجد شخصيّته في باطننا، ولا يُعدّ

شرفًا بالنسبة إلينا، بل يُعدّ شرفًا بالنسبة إلى غيرنا؛

ولهذا، تجدنا نقول: «لتذهب هي وتدافع عن نفسها،

ليذهب زوجها ويدافع عنها، ليذهب ابنها ويدافع عنها؛



يضر يوحنا ايندلا هذين على حرياً ار معن اسنلا اربص  
 ،ر طخي فن لا ا مامل ا قا يحف! الله ت ك ر ب ي ل ع ل ص ف ت ف ،الله  
 ي ف د ج و ي ن ا ن و د ن م ،ه س ف ن ب ي ح ض ي ن ا ن اسنلا ا ي ل ع و  
 ي ا ب ا ه ي ف م ق د م ل و ،ت ي د ا ع ت ل ا س م ي ه ل ب ،د د ر ت ي ا ر م ل ا  
 م ه ن ا ي ق ب ي ،ل ج ا . د ج م ي ا ه ي ف ع ن ص ن م ل و ،ل ا ب ي ذ ع ي ش  
 ن ل ا ن ن ك ل و ،ه ل ح م ي ف ا ذ ه و ،ن اسنلا ا ي ل ع ن و ل ص ف ت ي س  
 ا ه س ف ن ب ي ح ض ت م ل ا ت س ي ل ا . ل ا ب ي ذ ع ي ش ب ا ن م ق د ق ن و ك ن  
 ي ح ض ي ا د ح ا ق ش ع ي ذ ل ا ص خ ش ل ا س ي ل ا ؟ ا ه ن ب ل ا ء ا د ف  
 و ه ل ب ،ل ا ب ي ذ ا ر م ا د ع ي ل ا ا ذ ه و ! ؟ ه ق و ش ع م ل ا ء ا د ف ه س ف ن ب  
 ه ذ ه ل ك و ،ع ق ت ي ت ل ا ل ن ا س م ل ه ذ ه ل ك ف ي د ا ع ر م ا  
 ع ق ت ي ت ل ا ا ي ا ض ق ل ا ه ذ ه ل ك و ،ش د ح ت ي ت ل ا ت ا ر ا ح ت ل ا  
 ن ي د ي ف ... ه ذ ه ا ن س د ،ا ه د ه ا ش ن ي ت ل ا ر و م ل ا ه ذ ه ب ب س ب  
 ! ت ي ح ض ت ل ا ق ح ت س ي ف ق و م ي ف ا ن ع ض و د ق ن ل ا ن و ك ن ا ن ن ا  
 ؟ م ت ه ب ت ل ا ه

مامل ا ت ي ص خ ش ت ن ا ه ا ن ي ب ر و د ي ر م ل ا ن ا ك ا ن ا ف  
 ن ا ن اسنلا ا ذ ه ي ل ع ه ن ا ف ،ن اسنلا ا ت ي ص خ ش ت ن ا ه ا و  
 ،ء ا د ت ع ل ص ح ي ن ا ض و ر ف م ل ا ن م ن ا ك ا ذ ا و . ل ك ا ذ ل م ح ت ي

هكلميدامل كذا؛ هقتاعى لعدهذخاين أن اسنلاى لعابجيف  
 ن اسنلاى او، ماسلا هيعاماملا لقطكلموه هكلميدلامو  
 بجيل ب؛ عي شدهدي في فنوكين أبجيدلاف؛ نيديلارُفص  
 نأ عم، اذه؛ هيلابسنداب عي شل كوه ماملانوكينأ  
 انبرجنيدقنأى قبيد، لجاأ. قيرطلا قبادب لال ثميدلا كند  
 لناسمك انهنأ امك، تقيقد رومان عثيدحلا انه ملاكلا  
 ؟متهبتنال ه! اهلم في فاهثحبى غنيدأضياى رخأ

**في تابتلك نامضلا وه ماملان جهنى لع ريسلا  
 قيرطلا**

ولهذا، عندما يضع الإنسان نفسه في طريق الإمام،  
 فإنه سيُطبق - بنحو تلقائي - كل ما يشعر أنه ضروريٌّ  
 لترسيخ موقفه؛ ففي نهاية المطاف، تعرض الإنسان  
 أحوال مختلفة، ويكون في حالة ازدياد أو نقصان،  
 ويكون له [موقف خاص] تجاه مختلف الأشخاص؛  
 ولهذا، فإن الصديق الذي تراه كل يوم تتعلّق به بنوع  
 خاص من التعلّق، والصديق الذي تراه مرّة واحدة في  
 الشهر تتعلّق به بنوع آخر من التعلّق؛ وهكذا بالنسبة  
 للذي تراه مرّة واحدة في السنة. وأمّا الذي لا تراه ولو

مرّة في السنة، فلن تبالي به؛ إذ يكفي أن تراه في الشارع،  
وتقول له: «السلام عليكم، ما شاء الله.. أين أنت؟ كيف  
حالك؟ مرّت فترة دون أن أراك»، أجل، أنا أيضاً أراك  
منذ مدّة طويلة! فينتهي الأمر ويذهب إلى حال سبيله؛  
فيذهب هو من هذا الجانب، ويذهب ذاك من ذلك  
الجانب. فيمضي عامٌ آخر، ثمّ عامٌ آخر! حسناً، فهذا  
أيضاً نوعٌ من المحبّة، حيث نرى وجود اختلاف بين كلّ  
هذه الدرجات [من المحبّة].

ماملاب [انتقلاع] مجرد نوكتنأ بجيد فيك، نكل  
تعتف؟ اذام؟ تنسلا في فة دحاو ةرم هتيور انيفكتل هو  
انتقلاعن أشدّن أيأ؛ وحنلا اذهب مه أنم ةأملابن وعستو  
نأي فكيذا؛ تنسلا في فة رملاكلتن أشد ملسلا ميلع ههاجت  
ماملاب اهيا، الله لوسراي، الله عاشاهم: لوقنو، ماملاب ايرن  
لاد فيك؟ مكلاد فيك، داجسلا ماملاب اهيا، نيسحلا  
اذهب هعمث دحتنف «!؟... ريخدلا ولا - يردأ لا -؟ مكدلاو  
عاشدن ا - الله متخين أاند او عدك»: نيلناق هعدونمّ، ملاكلا  
!ي نو قدص.. رملا اى هتناو «ريخلاب انروما - لاعت

نكل، حازملا نم عون لآ اي ملاكي فو ديدق، لجا  
 ، هسفن ميقئ امدنع روملا هذهي لآ ناسنلا ل صوتيدق  
 - ثددي ذلا امو!؟ اقد هصقلا ام: لءاستيو، لايلق ز تهيف  
 ماملإا عم او وءاج نيدلا اءبي تد، ءاروشاء ءليل - قحب  
 ي لختلا ي لآ ءلابرك ي لآ ءكم نم ماسلا هيلع نيسحلا  
 نكي مءا؟ وحنلا انه بنكي مء رملأا نأ مءا؟ اولحرو، هذع  
 هيلع نيسحلا ماملإا فالذن ولصئ او ناك نيدلا مء ءلاؤه  
 مسقا؟ مهسفنأب مء او نوكي مءا؟ قير طلا لذل او ط ماسلا  
 او نوكي مء امبرلو، ءءامء نولصئ او ناك مهنا للهءاب  
 ءءلائف، تكررءا ذاءوا؛ اهنمءا قوا ءسمخو ءءلائن وكر تي  
 او ناكف. نيتدوجوم اتناك نانتئا وءا، ءدوجوم تناك اهنم  
 نيسحلا ماملإا ملاكي لآ نوءمءسيو، ءءامء نولصئ  
 باهيقئ ناك ي تلا بطخا عيمءن ودهاشئو، ماسلا هيلع

## تابلئا ءقيقحو قءصلا ي وءد نيب ءلابرك

كلءي لء ءنس ءءامءبر او قءلأ ن لآا ءضقنا دقلا  
 ماسلا هيلع نيسحلا ماملإا عم او ناك مهءكلو، ءءءاحلا  
 ماسلا هيلع نيسحلا ماملإا عم او ناك دقف، ي زيز ءايل جا

في سانا برضيو ،هجلأ رودصلا مظن يذلا اذه  
 معم اوراسف ،مدلا اهنم ليسيف تاماقلاب مهسوؤر هليبس  
 يلا اولصوي تد ،لزنمب لازنمو ،تلمرمد تلمرمد  
 امو!؟ اذه مهئجم في مهيل فيضاً اذام ،نكل ؛ءلابرك  
 لكدو ،اهوطخي تلا تاوطخلا كلت في هوبستكا يذلا  
 ناك يذلا رادقما وهامف؟ هشيحور حلا عمم تيذلا ءاقلا  
 عم مهءاسجاب نومدقتي اوناك ذاء ارفص؟ مهيل فياض  
 مفا ءي شل ك اذه .بسحو ماسلا هيلع نيسحلا ماملأا  
 .ءي شسي مهيفي قترين كي

امنيد مهئاف ،ءي شسي مهيل فياض ماملأا امبو  
 قليل مهعضو ماسلا هيلع نيسحلا ماملأا نإف ،اوؤاج  
 يننو دعت متنك اذا ابي ناز عا ايع قاو لار ملاما ءاروشاء  
 نأ نودقتعت متنكو ،هلاو هيلع الله لي لوسر نبا  
 انه لي قبيس نمل كنأ او ملعاف ،قحو ح يحص لي ملاك  
 قرطيسلاو ،تني دمل او تفوكلا م كح ب مكل انينهو ،ءدغل تقيس  
 هبير علا قرين جلا تقطنم لي اعو ،كالتو ءظفا حملا هذهي اع  
 نمل كف!؟ انيد ءراق م؟ لوقا اذامو ،طسولأا قرشلاو

نم تقيقد ي لاس انلا ل صوتف ا ادغ ل تقيسد انه ل ظيس  
 نع قرابع تناك؟ تقيقحا كالت تناك امو ،ق ناقحا  
 ،رئاتسلا ماسلا ميلع نيسحا ماملا حازا ا ثيد ،مهسفا  
 ،برتقت تقيقحا ت ادبو ،ابناج ت لا ايخا عيمج ت حنتف  
 ي لاف . ة داج ة لاسما تراصل ب ، ة حزم رملأا دعي ملو  
 دعبو ، ة فوكلا ي لعي لوتسنو ، ب هذنس ا نأ ل اخذ ا نك ، ن لا  
 ، اديزي طقسذ م م ، ماشلا ي لعي لوتسنو ، م جاهذ ، ك لذ  
 كالت ي لعي لوتسنو ، ن ميلا ي لعي لوتسنو ، ب هذنو  
 ق طانما فلتخم ي لعي لوتسنو ، ب هذنو ، ب هذنو  
 .. عي شل كي لعي لوتسنو دقا ؟ ربخا ام . ا نيشف ا نيشف ا هحتفو  
 دقا ؟ ن يكسما اهيا تنا كذع اذامو ؟ ك لذ دعبا اذامو ، انسح  
 ي ذل ان مفا ؟ تنا كذع اذام ، ن كل ، ن اكمل كي لعي لوتسنو  
 ؟ ك ي لعي لوتسنو ي تايسد

هذه حازا و ماسلا ميلع ماملا ا عاج ، ة ليلا كالت ي فف  
 ؛ ة م هو و ا ة ليلا يذعقا و تسيلع ا ر وشاع ة عقا و ف رئاتسلا  
 ا هعجاب ن وكتو ، ايندلا ي ف شحت ي تلا ع ناقولا افلاخ  
 قلغنو ، اذ ه ذخانل : م هو تلا و ليختلا ساسا ي لعي لوتسنو

... اذهس أر برضنلو ، لكاذل زننو ، اذع فرنلو ، لكاذ  
 يفف باهرسأب قيهاو رومأو تارابتعاو تالايفي هو  
 وأ مّهوتلا مكداو ، لايفل كانه دُعيدم ، ءاروشاء  
 لهف ؛ ءاروشاء يف لثمتيع قاولاف ل يختلا وأ تايمهولا  
 يف حازم لاو !؟ لا م أةيلوؤسملا لمحتا دعتسم تنا  
 قدصلا كلذو ؟ لا م أةميخا هذهل خاد تنا ل هو ؛ رملا  
 لهف ؛ أدغ هر هظتنا بجين لآا يّ تد بهيعدت تنكي ذلا  
 ؟ تنا امهيا ؟ اذام يّ طقلا ل ثمر فتم أ ق داصد تنا

ففي تلك الليلة، جاء الإمام عليه السلام، ونحى كل  
 ذلك جانباً، وقال: أنتم تعلمون أنني صادق، فأنا إمام،  
 وأنا صادق، وأنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله،  
 فانظروا، فإن الكلام الذي قلته حتى الآن كان صحيحاً،  
 وقد أخبرتكم عن الغيب أيضاً، وأريتكم بعض  
 الإشارات، حيث بينت لكم في هذا الطريق أشياء كثيرة،  
 وأريتكم ومضات، وأنتم تعلمون أن كلامي ليس  
 بالهزل؛ فانظروا إلى هذه الجموع التي تقف أمامكم  
 ويبلغ عددها ثلاثون ألفاً، وانظروا إلى أنفسكم أيضاً؛ فقد

قال جدّي حينما رأيتُه في المنام - وسمّوها مكاشفةً أو علم غيبٍ أو أيّاً كان - : «كلّ من يبقى هنا سيُقتل غدّاً!». وبمجرّد أن قال الإمام عليه السلام هذا الكلام، حتّى بدأت الألوان تتغيّر فجأةً، حيث كان المصباح لا يزال مُضاءً! ما أعجبنا! فبأيّ أملٍ جننا إلى هنا؟! ولأيّ شيءٍ جننا لنُساعد؟! فقد كنّا نقول في أنفسنا: «لنذهب ونستولي على الكوفة، ومن هناك نذهب ونسيطر على الشام!»، لكنّ الإمام عليه السلام صبّ علينا الآن ماء اليأس.

فبعدما تنحّت الاعتباراتُ كلّها جانباً، ظهرت هناك تلك الحقيقة التي كانت تُمثّل شرفهم وإيمانهم وبقينهم. وما كانت تلك الحقيقة؟ كانت عبارة عن أنفسهم؛ أي: أنا، لا هو، ولا الإمام الحسين، ولا مدرسته ولا طريقه عليه السلام، أجل! فقد قال الإمام عليه السلام: «حتّى الآن، كنتم تعدّونني أمراً اعتباريّاً، وقد أرجعت إليكم هذا الأمر الاعتباريّ؛ فتأمّل في وجودك أنت، وانظر إلى ما هو الشيء الذي تُؤمن به؟». حسناً، سيقول ذلك الشخص:

«إِنِّي أؤمن بنفسي، ولا أريد أن أُقتل؛ لأنني أعتقد  
بنفسي!». وأما لو لم يكن يعتقد بنفسه لقال: «تؤمن بك  
أنت، وإذا تطلب الأمر أن نُقتل، فلنُقتل، ولو ألف مرّة».  
ألم يقل زهير: «لو قُتلنا ألف مرّة فلا يهمّ»؟ وذاك قال:  
«لو أحرقونا فلا يهمّ»؛ إذ لم يعد هناك أيّ وجود للنفس،  
ولم يعد للذات وجود؛ فذاك هو الواقع، وعلى الإنسان -  
في نهاية المطاف - أن يعتقد بالواقع.

فقد أظهر الإمام عليه السلام واقع نفسه، وأزاح  
الستار، بحيث رأى كلّ شخصٍ مرتبته التي يتواجد بها؛  
وهذا هو المراد من قولهم إنّ الناس قد رأوا منازلهم في  
تلك الليلة؛ فجاؤوا، ورأوا حقيقتهم التي كانوا مستقرّين  
عليها، سواءً كانوا من الأصحاب، أو غيرهم من  
الأفراد؛ لأنّ الأصحاب كانوا أنفسهم مختلفين؛ إذ كان  
لحبيب حساب خاصّ، ولحضرة أبي الفضل عليه السلام  
حساب خاصّ، ولحضرة عليّ الأكبر عليه السلام  
حساب خاصّ، ولعابس حساب خاصّ، وللحرّ حساب  
خاصّ. حسناً، فقد جاء الحرّ في النهاية لكي [يُغيّر]

المشهد، طبعًا، هو لم يأتِ لأجل العراك والقتل، بل جاء ليصدّ [الإمام عليه السلام]، ولكنّ قلبه كان نقيًّا وصافيًّا؛ فجاء الإمام عليه السلام يوم عاشوراء، وأراه قلبه: أين أنت؟ هذا هو قلبك، فلماذا أنت في الجانب الآخر؟ وبما أنّ قلبك هو بهذا النحو، فلماذا تقف هناك؟ وبما أنّك تمتلك هذه الحرية، لأنّك سُميت حرًّا: «أنت حرٌّ كما سمّتك أمك»، وبما أنّ أمك سمّتك حرًّا، فهل يليق بك الآن أن تذهب، وتقف في جيش عمر بن سعد؟ وهل سيكون بوسعهم حينها أن يدعوك بالحرّ؟! فبدأ الإمام الحسين عليه السلام يُداعب قلبه بكلّ هذه الكلمات، فوقف يفكر ويفكر. فالإمام هو الذي أرسل التردّادات من هناك، ممّا يُسمّونه بجهاز التحكّم، ومن ذلك الجهاز للتحكّم عن بُعد، ومن تلك الخيمة التي تبعد عن هناك بمائة أو مائتي مترٍ أو أيّة مسافة أخرى، حيث كانت موجات ذلك الجهاز ستصل إلى هناك، وكانت بطاريّته تكفي للوصول، ومدى موجاته يبلغ مائة مترٍ بل وأكثر من مائة كيلومترٍ و... فبدأ الإمام يُداعب [فكره]: اسمك

الحرّ، وتقف في الجيش هنا؟! فبدأ الحرّ يقول في نفسه:  
«هذا الرجل يقول الحقّ ويتكلّم بالصواب، وهذا الرجل  
كلامه حقٌّ؛ فلماذا تقف أنت هنا؟ حسناً، لا تُسمِّ نفسك  
حُرّاً بعد الآن؛ إذا كنت تقف هنا فلماذا تُسمّي نفسك  
حُرّاً؟!».»

**يُدعِي رهاظا عاكبا يُدع راصتقلاا قيافك مدع  
ملاسلا هيلع ماملإا**

لقد تحدّث والدنا خمسون عامًا إلى هؤلاء الناس،  
ليقول لنا ولأمثالنا: اعلّموا أين تتواجدون، وتعرّفوا على  
منزلتكم، وميّزوا مكانتكم؛ فلا تبيعوا أنفسكم بثمنٍ  
بخس، ولا تبيعوا أنفسكم بسعرٍ رخيصٍ لهذا وذاك، ولا  
لهذا المجلس وذاك المجلس، ولا لهذا وهناك؛ فأنتم خلقتم  
لمكانٍ آخرٍ ومنزلةٍ أخرى ومكانةٍ أخرى! وحينئذٍ، ما  
الذي نفعله نحن؟ نقول: «حسناً، لنذهب الآن، ونرى ما  
الخبر هنا! فهؤلاء أيضاً يقرؤون العزاء، وهم أناسٌ  
طيّبون، ويعقدون أيضاً مجالس للتوسّل». يا عزيزي،  
لو كان الأمر يتوقّف على التوسّل، لشغلّت شريطاً  
صوتياً، فيتوسّل لأجلك حتى الصباح.

هيف تَدحت يذلا س لجملا كاذ في اَرَضاد تُتَنك

هيدعي لاعتد الله تمحر ي داه ج احلا عم [تملاعا موحرما]

، اَماع رَشع ي نثا ك اذنا ي رمع غلبين ناكو ، هأيا اَرَضام

ناكو ، ن ا ر هطبة يدمدلاً ال زمني فر هظلا دعب دؤء تشيد

ي كبي ي داه ج احلا موحرما ناكف ، اُدج ابيجع اَسلجم

ناكو - لوقلا ي ف تملاعا موحرما عرشد ؤأجفو . انكو

ايه :- بابلا دذع رخلآا بناجلا ي ف اَسلاج دأدحلا ديسلا

ءاكبلا اذهنّ اَنظتل ه!؟ ءاكبلا اذهل كام ، ي داه ج اح

ر هاطلاب كسمتلا تَجو ، ل صلأا تَكَرت دقلا ؟ كعفنيسد

نم ي كبت ي ذلا ص خشلا سُفذك مامأ هيف فقيموي ي تأسد

تَنقيتا مبل معتمدا انامل : ةمايقلا موي ي فكل ل وقيو ، هلجأ

، عقاو ل ن عث حبتدا اناملو ؟ ةقيقحلا عبتتدا اناملو ؟ هب

تلايختلو كاذو اذو ملاكلا اَرابتعا تيطعاو

[ي داه ج احلا] رداغف «؟ كاذو اذو تامهوتو تلايوستو

دمحم ديس ايه : دأدحلا ديسلا لاق ، كاذ دعبو بن اكملأ

وهف ؟ ر دص نيا ن مو ؟ ملاكلا اذو تيتا نيا ن ! ن يسد

«ذاك ملاك ن كيمدا»

هیلع نیسحلا ماملای یلع یکیو لب ، یکیب هئا  
بلیبسی فءاکبلا اذه قفئی لا - فسلا - هئکلو ، ماسلا  
، ماسلا هیلع نیسحلا ماملای یلع یکیب ، بناجلا اذه نمف  
، رخلا سلاجما یلا بهذی ، رخلا بناجلا نمو  
أضیا تنا بهذت اذاملف . نلافو نلافو س لجم ی فکر اشیف  
ماملا اضرا قلاخم س لجم هئا عم ، نلافو س لجم یلا  
. رصعلا ماما اضرو تیلاولا اضرو ماسلا هیلع نیسحلا  
اذاملو ؟ کانه یلا بهذت اذاملو ؟ یحاو موصعلا ماملای  
یفسف اذه ببستی اذاملو ؟ قرثوم توقک کانه کراشت  
أقوم مهفقوم رابتعاو ، لطلابا مهقیرط یلع مهتیبثت  
؟ ارقتسمو أخسار

قیرط نعرملا اذه لوصحب تببستی ذلا تناف  
ماملا یلع هیکبتي ذلا ءاکبلا اذه سفنل وحتیسو ، کناکب  
، کماما فقیدس یلا تمايقلا موی ماسلا هیلع نیسحلا  
اذه عرضخین أ یغبیذا ؛ هئجلا وحنر یسلمانم کعنمیو  
نوکیدی ذلا ءاکبلا لصحین أبجیو ، باسحلا یلا ءاکبلا  
أسلجم أضیا نوکیس لجم یف ماسلا هیلع نیسحلا ماملای

تنأب هذا ف. ديزيد أسلجم لا ، ماسلا هيلع نيسحلا ماملإ  
 ماملإا يلع كبا مّ ، ديزيد سلجم يلا - هذه لاطاو -  
 يلا بهذاو !؟ اذه سلجم يلا ماسلا هيلع نيسحلا  
 هيلع رفعج نبي سوم يلع كبا مّ ، نوراه سلجم  
 ماملإا يلع كباو ، نومأملا سلجم يلا بهذاو ! ماسلا  
 أتاتبه جاد لاف ! اذه كئاكلو كئأبت ! ماسلا هيلع اضرلا  
 في كمدق تعضو اذاملف ، سلجاملا هذه رضحت نلأ  
 اضرلا ماملإا يلع يكتون لاسلجت يكل ، سلجملا  
 وحذ يعضت قفط مّ ، لصلأا تكرر دقل !؟ ماسلا هيلع  
 تآبعولي تحلب ، عيمجلا هديجئ اكلبا اذه ناعم ؟ اكلبا  
 ترشق ولو ، عيشب سيل اكلبال ؛ كئ يكتسد اهناف ، تيمد  
 يلع مأكبت مأكبت يكل ، كئنيع مامل لصلبانم لأيلق  
 امو !؟ عومدلا هذه دنأف امو ؟ كئ دنأف امو نكل ! اهدلو  
 دنعاسم ئياو !؟ اهادسا تنوعم ئياو !؟ رهاظلا اذه دنأف  
 !؟ اهمدق



في الله ءدار لآي رجم كانه ريصي ناسنلا نأ ينعيد  
ماقما كاذن متاضوي فإضا فإ

ماملا نأ ؛ أمهم سيل مالا اذه نأ دجندة ، أنايحاف  
ماملا او ، نيعب ن محرلا شرع وه ماسلا هيلع اضرا  
هسفنبو وه ماملا او ، الله تئيشم ماقم هسفنبو وه ماسلا هيلع  
نكميفيكي رنرظنندة ، رخا أنايحأو . الله ءدار ا ماقم  
، اذهو . م هملا مالا وه اذهف ؛ [ماقما اذهي لآي] جولولا  
حيرضلا اذه نيب قرفلام يرتد ، رظنتو ب هذت ، ءرات  
نم ، ذننيحو ، ءرايزلا نم عوند اذهف ؟ ق باسلا حيرضلاو  
الله دابعن م دبعل ك ناكم طعاو ، اهيلاب هذت لا ل ضفلا  
ك اذو اذهن اكم ذخا تلب هذت لاف ؛ عي شهيدلو ، ل احهيدلو  
نم كانهي لآي ب هذتف ، آفتخمر ملا انوكي ، رخا ءراتو  
مأ هور يغمهناي لآي هبتنت لاو ، حيرضلاي لآي تفتلتن انود  
عضومي فكري كفو ، رخا ن اكمي فكري لقعن وكيثيد ، لا  
كبلق ءاديسو كرسو ، فالتخمل حمي فكري نهذو ، رباغم  
دق ، طقف ك اذناف ؛ رخا ن اكمي فكري تقيقحو ك ريمضو  
!أيجير دتام عي شل صحيد

موحرملا لثم ٲرايزلا رخاً دحاً بھذيد ٲق، نكل  
 في الله روزي ٲذلا وه اذھف، دأدحلا موحرملاو ٲملاعللا  
 ،ل جأ بهب أٲتخمن وكير ملا اذھو، هسفنبد وه بهشرع  
 صاخذ ھنا اونظت لاو، حوتفم قيرطلا اذھنأ ي قبيد  
 لك اذھي لا اولصي كل عيمجل حوتفم وهل ب، [ءايلو لأاب]  
 لا طيحنء ٲرابع [ملاسلا هيلء ماملإا ي] ھنا امك  
 لك اذو اذھلء امام ٲبرقو أس اكوأ ٲرطقء اطءاو؛ ھذل حاس  
 وه ام ل كن اء، كاذ قوفو؛ طيحنما نمء عي شء ص قني لا  
 !؟ مٲفتلا لھ! ھنا ذ في فن ونكم وه ٲدو جوم

ٲرايزلا ي تاذا منيحو؟ راتخذ ٲرايز ھيا، ي لاتلابو  
 ،ٲصوصحنما ٲرايزللو، ملاسلا هيلء اضرلا ماملإا  
 دجوين اكمي لا ابھذنا مدنءو، ٲسءقما تابتعلا ٲرايزلو  
 وهام، الله ءايلو ان مئي لو وء افرعلا وء ءامظعلا دحاً هيف  
 ل جسنل ٲقف ي تاذل هف؟ هيلءن وكذن اب جي ٲذلا ل احلا  
 ،انبھذ ٲقل انسء: ل وقتو؟ دو عنءم ٲق اٲبلا بانروضء  
 ما قما سفن ي لا جلنو، ي تاذا ما! رملأا ي ھتناو، انرزو  
 اضرلا ماملإا ٲرايزلن لا ان وتاآن يذلا مٲنأف؟ هيفو ه ي ذلا

اهيأ: اولوقت نأ قر ايزلا هذه نم مكارم ،ملاسلا هيلع  
أتباثل ظاً تعيبك عياباً كعياباً تُتجد دقل ،اضرلا ماملإا  
يئيصخشو يعمس نء أيلختم ،تياهنلا يّ تد اهيلع  
...ءي شل كو ي تناكمو

وتعلمون أيضاً أنّ الإمام الرضا عليه السلام سيضع  
الأمر أمامنا بكلّ وضوحٍ: تُريد أن تتخلى عن سمعتك،  
حسن جدّاً، سيُنشرون مقالاً ضدّك، فلا ينبغي أن تتفوّه  
بأية كلمة؛ فإذا أردت أن تتخلى عن ذلك فلا يجب أن  
تتكلم بتاتاً. وعندما ترى أنّ هذا المقال الذي نشره  
صحيح، لا تقل: «بما أنه ضدّي، فإنّه عليّ أن أتحرّك،  
وأستعمل كلّ شيء -سواءً كان رطباً أو يابساً، أو كذباً أو  
خداعاً أو حيلةً - لأهزم الطرف المقابل». وحينها،  
سيُصبح هذا دخولاً [في ذلك المقام]، ويُصبح هذا هو  
نفسه.. لماذا؟ لأنّك مطالب بالدفاع عن شرفك، وما هو  
الشرف هنا؟ هو اتباع الحقّ؛ فهذا الذي يُقال له اتباع  
للحقّ، ويُقال له شرف. لماذا استشهد الإمام الرضا عليه  
السلام؟ للدفاع عن هذا الشرف، والدفاع عن الحقّ،

والدفاع عن الولاية. وأنت أيضاً مطالب بأن تتواجد هنا،  
وأن تكون في هذا المسير، وأن تقف في المكان الذي  
يجب عليك أن تقف فيه، وأن تتحرّك في الموضع الذي  
يجب عليك تتحرّك فيه.. هذه هي المسألة المهمّة.

## لطالبها أقرافم موزا

يا هشام، إن كنت تلميذاً لموسى بن جعفر، فحينما  
يأمرك عليه السلام بالدفاع، يجب أن تذهب وتُدافع،  
لكن، عندما يقول لك: لا تتكلم، فلا يجب أن تذهب وتُدافع  
بعد الآن. وإذا ذهبت ودافعت، فأنت لم تعد تُدافع عن  
موسى بن جعفر عليه السلام، بل تُدافع عن نفسك، وعن  
ذاك الذي في داخلك، وعن تلك الحقيقة والواقعية  
المكونة في نفسك والتي جعلتها شرفاً، ولم تعد تُدافع  
عن موسى بن جعفر عليه السلام. حسناً، موسى بن  
جعفر عليه السلام بنفسه يقول: «لا تفعل». يقول  
[هشام]: «كلاً! كيف يمكن ذلك؟! إنهم يتكلمون ضدّ  
الولاية، فهل أجلس صامتاً؟». حسناً، عليك بالجلوس؛  
فإذا كانت الولاية بنفسها جالسةً وتقول: «لا تتكلم»، هل

يصحّ لك أن تقول: «بل سأتكلم»؟! و عليه، ما الذي تفعله أنت في هذه الحالة؟ أنت تُدافع عن نفسك، عن الأنا! عن هشام! عن هشام الذي يعرفه كلّ الناس، والذي رآته كلّ المحافل، والذي ناظر في كلّ مكان، وأفحم الجميع، حيث سيقولون: «انظروا إليه، لقد جلس صامتًا، وقعد من دون أن يتكلم!». فحينما يرونها جالسًا لا يتحدث، يزيدون في استفزازه؛ إذ ما إن يرى الطرف المقابل أنّه لا يوجد من يُجابهه، حتّى يشرع في الكلام؛ وهذا أيضًا يقول في نفسه: «آه، لو أمسكته بأسناني هذه، لمزّقته الآن وفعلتُ به كذا وكذا...»؛ فلم يعد يُطبق صبرًا، فيقول: «أيها الفلانيّ الوقح، هذا كذا، وهذا كذا»؛، لكن، ما الذي حصل هنا؟! وا ويلاه، لقد خسرت.. خسرت القضية! هل التفتّم؟!

ريصيذيذلا نأ «مكعم مكعم» نمدار ملان إاف، اذهلو؛ كانهو انهى لبا باهذلا لى لء ارداق دوعيد لا مكعم رخذ اذاو، مكعم س يلهنا حضتيس، ب هذ اذإ، لى لاتلابو نلف، ملاسلا بهلء اضرلا مامللا أضر م نكيد ملاسلجم

هيلة اضرلا مامللا نبي عيش انا: كذا دعبل لوقلا هلق قحيد  
 قيسن بك سفنلو، قئملابن يثلاثا قيسن هلق تنا فإلاك ماسلا  
 نيعبرأ رادقمب هلق تنا وأ! أقداصن كف؛ قئملابن يعبس  
 قرشعآت عضو دقل. قئملابن يتسر رادقمب ك سفنلو، قئملاب  
 اذه، معد، ماسلا هيلة اضرلا مامللا باسدي فقئملاب  
 قيسن بك سفنلا كئلك، أبذك سيل - قحج - وهو، ححص  
 لاف: «مكؤدع عم لا». بهتبرم بسحب ل ك. قئملابن يعست  
 ،هذع دعتيبن أ هيلة لب، وودعلا لى لا باهذلا هيلة يغبني  
 بهقرا فيو.

في زمن المرحوم العلامة، ذهب شخص ما - يعني  
 أخذه أحدهم - إلى أحد المجالس، حيث إن أصحاب هذا  
 المجلس الذين كانوا من طهران هم الآن من عداد  
 المتوفين، فجاء ذلك الشخص عند المرحوم العلامة -  
 وكنت حاضرا - وقال: «كنت أمشي مع فلان، ثم قال  
 فلان: "الليلة هي ليلة كذا من الأسبوع، تعال لنذهب إلى  
 مجلس فلان"، فذهبنا إلى هناك، وبالمناسبة، فإن السيد  
 فلان كان هناك أيضا، وكان كلامه جيدا و...»، فبدأ

العلامة يُصغي إليه، ويُصغي، فقلتُ في نفسي: «يا ويلي! يبدو أنه الآن يُعدّ برنامجًا لهذا المسكين!». فقال المرحوم العلامة: «إذا ذهبت في المرّة القادمة إلى ذلك المجلس، فسأقطع علاقتي بك»، وأشار بيده هكذا.. سأقطع!

ي ففقيّل جر و هك انه سُ لجم هيدلي ذلا ديسلا ك لذف  
ك انه ك مدقت عضو فيكف ؛ ان ريسملو انلة تلباقملا تهجلا  
أعزّزتم ، ك انه لي لا بهذتو ، موقت تناو ، انه جاوي وهف  
، بتكلما في فرظناو ، بهذا ، أنسد ! ديج ملاكب هؤفتي هئاب  
لك حضي أدبو ، عاجنا امامف ! اديج أملاك ن ولوقيع عيمجلاف  
دق هرمان أن بيتي تد «ديج ملاكب هؤفت دقل» : لوقيد وهو  
دقل «مكعم مكعمه» ؛ رملا اذه تقيقد ي ههذه ، أنسد . مسد  
ي ذلا ام ، ك لذلو «مكودع عه» تفقوو ، ن لا تبهذ  
: لوقتو كحضت تناو ، هرهاظ كنانسا تراصد ؟ لصد  
دذع باهذلا ك انكمي فيك «ديج ملاكب ت دحتي ناك دقل»  
ة دو قعم هسلاجمو ، الله سي لو عمة تهجاوم في فوه ص خشد  
سي لو حير صتب ، هذع مه داعباو الله سي لو ن مس انلا بالسل

نم؟! وحنلا اذهد كاذن ع ربعتو ،ي تآتمڭ ،هسفن الله

!؟ر ملاً حضتال هكيفرتأ هئأ حضاو لا

،هقيرطي فإخسارو آتباثن وكين أعرملا يلع يغبني

دعتبيو ،دوشنملا هفدهي لإهلصويامل كدموقين أهيلعو

ديياتلاب يضحيس ،كاذل عف اذاف بهذ هذصيامل كن ع

ي ضاملا ماعلا ي لإرظنيو ،رارمتسابي تأيف ،م او دلا يلع

عيطتسي هئأو ،خسراو ل ضفا راصهعضو نأ يريف

عمل ماعتلا هعسوبو ،ل ضفا ل كشب لئاسملا يلع تابتلا

بخسراو حنبا هجاوتي تلا روملاً

نأ يريسهئاف ،رخلاا وحنلاب ناسنلا ناك اذا أمأو

سي أ يلع-مهئأو ،ن وديجا ضياً نير خلاا و ،ن وديج ءلاؤ ه

اوسيل-فاطملا تهاهني ف-مهئأو ،هنولو قيام مهيدل-ل اح

ل اصفنلاا ي ف أدبيف ،عوسلا نم تجردلا هذهي لعل

ةأجفر ملاً اذ هتدحيل اذ ؛أيجير دت

انمهئي نأ - ي لعلت عاشن ا - ريدقلا سي لعلانم وجرن

ي ف انديياتو انتيبنتب جويا م انلا ي يهيو ،هئدابمو هقئاقح

جاجو علاا ب جويا م ل كن مانرذحين أو ،تهيلاولا ريسم

مهيلع ى دهلا تمأو ءايلولأا قيرط ن ع فارحنلا او  
أفقو انيناو ثو انقأقدو انتاقو أو انسا فذل عجين أو ،ملاسلا  
،ن اكملا او دوجولا ملاء فر شدت يبتتقير طى اء اصلاذ  
بى حلاو ق لطملا ءيلو :الله س و مانو

بمحمل آ و بمحمى اءل صم مهلا